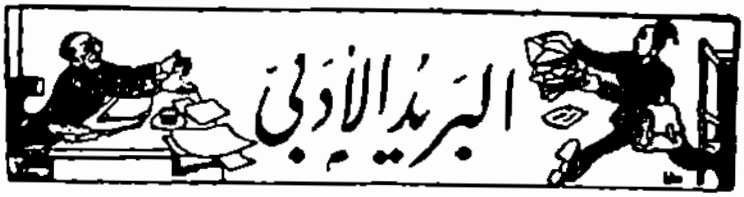

هو سماع الحديث . لا سماع الغناء :

يعثر الإنسان أحيانا أثناء مطالعاته على أشياء تستدعي النقد أو تستوجب التصحيح فيتجاوزها . ولا يعنى بها لأنه إذا تولى نقد أو تصحيح كل ما يعثر عليه فإنه لا يجد من الوقت مايسعه، ومن هدوء البال ما يعينه . وقد ينشط أحيانا فينهض لبيان مايجد من خطأ وبخاصة عندما يقف على أمر لا يصح السكوت عليه أو الإغفاء عنه

ومن ذلك أنى كنت أقرأ فى الجزء الثانى من كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ الذى خرج بتحقيق وشرح الأستاذ الفاضل عبد السلام هارون فإذا بى أجد فى الصفحة ٣٢٢ من هذا الجزء :

« وقال ابن عون : أدركت ثلاثة يتشددون فى السماع ، وثلاثة يتساهلون (فى المثانى) فأما الذين يتساهلون ، فالحسن والشعبي والنخعى ، وأما الذين يتشددون محمد بن سيرين والقاسم ابن محمد ورجاء بن حيوة »

وقد حسب الأستاذ هارون أن السماع فى هذا الجزء هو سماع الأغانى ! فآثر كلمة (المثانى) بالسجعة التى وجدها فى بعض نسخ الأصول؛ على لفظها بالمهملة التى جاءت بأصول أخرى، وأخذ يفسرها على ما ظن تفسيرا لا أدرى إن كان يرضى أئمة اللغة أم يغضبهم !

فقال فى شرح الكلمة (المثانى جمع مغنى مصدر ميمى من غنى يغنى ! ل والتيمورية . المثانى بالمهملة تحريف) أى أن هذه الكلمة قد جاءت فى نسخة مكتبة كوبرلى والنسخة التيمورية بالمهملة

والذى قال عنه الأستاذ أنه تحريف هو الصحيح، وأن صحة الكلمة المثانى بالمهملة كما جاءت بهاتين النسختين، والسماع هو سماع الحديث النبوى لا سماع الأغانى

وقد جاءت عبارة ابن عون هذه لأن نقل حديث رسول الله على حقيقة لفظه أو بمعناه كان موضع خلاف بين الصحابة ثم امتد هذا الخلاف إلى التابعين ومن بعدهم(١) فكان من الصحابة الذين يجوزون رواية الحديث بالمعنى: على وابن عباس وأنس وجماعة معهم ، وكان الذى يمنع ذلك ابن عمر، أما التابعون فكان الذين يتشددون فى رواية الحديث على لفظه ، محمد بن سيرين والقاسم بن محمد ورجاء بن حيوة ، والذين يتساهلون فى ذلك الحسن والشعبي والنخعى ، ومن هنا جاءت كلمة ابن عون التى رواها الجاحظ

هذا وللأستاذ هارون خالص تقديرى لعنايته بتراثنا الأدبى ونشره ، وبخاصة لنشره آثار شيخنا الجاحظ وعنايته بتحقيقها وشرحها

المنصورة — محمود ابو ريه

ابو الأستاذ الناصرى ولسان العرب :

نشرت الرسالة فى العدد ٩٥٥ ص ١٢١٥ من السنة الثامنة عشرة ردا للأستاذ عبد القادر رشيد الناصرى ارتكب فيه خطأين وفاته أمران

فالخطأ الأول أنه ذكر مؤلف لسان العرب باسم ابن منصور (بالصاد المهملة) الأندلسى ، والصواب أنه ابن منظور بالظاء المعجمة ، ولم ينسب إلى الأندلس ولكنه إفريقى الأصل مصرى المولد والوفاة ، ولذا ذكره ابن حجر فى الدرر الكامنة باسم محمد ابن مكرم الأنصارى الإفريقى ثم المصرى

والخطأ الثانى أنه قال عن ابن منظور أنه أقدم مؤلفى المعاجم بعد ابن دريد المتوفى سنة ٣٢١ . مع أن ابن منظور نفسه ذكر فى مقدمة مؤلفه لسان العرب فى الجزء الأول ص ٢ و ٣ أنه جمع مؤلفه لسان العرب من الأصول الآتية :

ا — تهذيب اللغة لأبى منصور الأزهرى المتوفى سنة ٣٧٠ والتهذيب لا يزال مخطوطا

ب — المحكم لابن سيده — بكسر المهملة وسكون آخر

(١) ارجع إلى بحثنا الذى نشرناه فى العدد ٩٣٦ من الرسالة عن (رواية الحديث بالمعنى)

الحروف وفتح الدال المهملة بعدها هاء ساكنة المتوفى سنة ٤٥٨ — ولا يزال مخطوطا — أما مؤلفه الآخر المخصص فطبع في بولاق في ١٧ سفرا بين سنة ١٣١٦ و سنة ١٣٢١

ج — صحاح الجوهري المتوفى سنة ٣٩٣ — والصحاح طبع في بولاق سنة ١٢٩٢ في جزءين

د — حواشي ابن برى المتوفى سنة ٥٨٢

هـ — النهاية في غريب الحديث لابن الأثير المحدث المتوفى سنة ٦٠٦ وهو شقيق المؤرخ المتوفى سنة ٦٣٠ . والنهاية طبعت في مصر سنة ١٣٢٢ في أربعة أجزاء

هذا ما ذكره ابن منظور وفي ترجمته زيدت الجمهرة لابن دريد . والجمهرة طبعت في الهند في ثلاثة أجزاء والرابع للفهارس بين سنة ١٣٤٤ و سنة ١٣٥٢ — فالقول بأن مؤلف لسان العرب هو أقدم مؤلفي المعاجم بعد ابن دريد قول خاطئ يرده ابن منظور نفسه في صدر مؤلفه

وأول الأمرين — أنه قدم تاج العروس في الذكر على القاموس وذكرهما بطريقة توهم انفصالهما . وكان الأولى أن يقول : ذكر الفيروزبادى المتوفى سنة ٨١٧ في القاموس كذا وذكر الزبيدى في شرحه على القاموس المسمى تاج العروس كذا وكذا

والثاني أنه ذكر عن مختار الصحاح ما يدل على أنه فرع للسان العرب مع أن الرازى المتوفى سنة ٧٦٠ اختاره من صحاح الجوهري الذي هو أحد أصول لسان العرب كما سلف الذكر وراعى في اختياره ألفاظ القرآن العزيز واجتناب غويص اللغة وغريبها ، كما حرص على اختيار ألفاظ الأحاديث النبوية، فهو على صغره جليل الفائدة جزيل النفع ويعتبر تهذيبا لصحاح الجوهري . فالمختار من أصول اللغة وإن صغر حجمه . لذا أرجو تفضلكم بنشر هذا

عبد العزيز الخولي

كلام مردود :

يقول الأستاذ الناصري مخاطبا الأستاذ سيد قطب « قرأت تعقيبك على مقال السيد سامي أمين ، فاستغربت من كاتب كبير له مكانة في العالم العربي أن يتصدى للرد على أديب لم نسمع به عدا هذه المرة » وهذا كلام مردود ، إذ أن أدباءنا الكبار أساتذة مرشدون ، ومن واجبهم أن يسمعوا القراء بالتوجيه والتصويب ، ثم ما معنى قول الكاتب « لم نسمع به عدا هذه المرة !! » أفيعتقد أن النشر المطبعي أساس « أولي » للنقاش العلمي بين الأدباء !! أغفل يعلم أن كثيرا ممن ينشرون القصائد والمقالات، بالصحف والمجلات، يقابلون بالإعراض والاستخفاف!! على أني سمعت بالسيد سامي أمين قبل ذلك بمجلة الثقافة القراء ، أفيكون هذا وحده شفيعه لدى الناصري فيبيح للأستاذ قطب أن يرد عليه بما يشاء !!

هذا وفي تعقيب الناصري — على قصره — أخطاء نحوية وإملائية وذوقية نكشف عن بعضها للقراء

١ — يقول الكاتب « لأنك أثبت أنك وأخوك ! » والصواب وأخاك

٢ — ويقول « وأرجو أن لا تكون في المستقبل إلا في المكان المرموق » وهو تركيب متهافت ، ولا يستقيم إلا بحذف النفي والاستثناء ، وبه خطأ إملائي ، وصوابه إلا تكون

٣ — ويقول « وأما عن آرائك في النقد فيكفي أن تكون صاحب كتاب العدالة الاجتماعية في القرآن » وكتاب العدالة الاجتماعية في الإسلام لا يمت إلى النقد الأدبي بسبب من الأسباب

« وبعد » فهل للأستاذ الناصري أن يصحح أخطاءه قبل أن يتعقب الكتاب

(الرمل) محمد رجب البيومي

١ — إيضاح :

أخذ على الأستاذ الكريم أحمد عبد اللطيف بدر المدرس بثانوية بور سعيد ، في العدد « ٩٥١ » من الرسالة بعض المآخذ، وأنا بعد شكري له على تنبيهي أود أن أذكره بأنني ما كنت أود عند ما تكلمت عن بيت أبي نواس

عندها صاح حبيبي يامسلم ، لا أعود

أن أذكر البيت إلا من ناحية العروض، لذا فإن تنبيهه لي

فـــراق

للكاتب الانجليزى ايان توصبورد

للأستاذ محمد فتحى عبد الوهاب

كانا يسيران فى شارع أوكسفورد ، ثم توقفا عن السير .

وقال جورج ويده على ذراعها « هذا هو المكان أحسب أنك ستجدين هنا ما تودين الحصول عليه »

وأطرقت هيلين ، بيد أن عينيها كانتا ترنوان إلى نافذة الحانوت . لقد كان هو الذى اقترح شراء القبعة

وأشار صوب النافذة قائلا — ها هى ذى القبعة السوداء . ما رأيت فيها ؟ إنها تناسب رداءك

وارتجفت شفتاها . إن أشد ما يحببها فيه هو اهتمامه الزائد بملبسها .. لطالما ولد لها ذلك شعورا بدوام الشباب ، ولو أنها تعرف من صميم فؤادها بأن شبابها قد ولى وراح

وأجابت قائلة وقد تجنبت أن تلتقى عيناها بعينيه ، فقد كان فى عينيها الكثير مما لا تود أن يلاحظه مطلقا . « أجل . إنها مناسبة »

ودلفا إلى الحانوت . وبرزت أمامهما إحدى العاملات فوصفت لها هيلين القبعة . وفى هذه اللحظة ودت لو لم تأت إلى الحانوت بيد أن جورج كان لحوحا . فقد كان يود أن يهديها هدية ما ، هدية فراق كما يقول

إنه يبتسم الآن ، ابتسامة صادرة من عينيه الزرقاوين الصافيتين فأثار ذلك دهشتها . ومع ذلك ، لماذا تدهش ؟ وكانت تسأل نفسها هذا السؤال فى الوقت الذى أخذت القبعة من يد العاملة ووضعتها فوق شعرها الذى تخلله الشيب . لقد كانت تفخر دائما بأنها عصرية . إن من دواعى الدنية أن نواجه مثل هذه الحوادث فى شجاعة عندما تقع ، فإذا وقعت . .

وعادت بها ذاكرتها إلى الماضى . ورأت نفسها أمام المرآة ترفل فى ثياب العرس ، لا فى رداء أسود كما هو حالها الآن . ولم تفكر فى المستقبل إذ ذاك ، ولم تهتم به مطلقا ، فقد كانت غارقة فى منتهى السعادة

ومرت خمس دقائق قبل أن يخرجا من الحانوت ويسيرا تحت الشمس المشرقة . ثم اقترح جورج بعد أن ألقى بنظرة إلى ساعته أن يحتسيا الشاى ، وقال وقد بدت فى عينيه لمعة مكبوتة لم تستطع أن تستر غورها « إنى أعرف مقهى هنالك ...

وجلسا فى مقهى صغير هادئ ، وطلب جورج للشاى ، ثم اتكأ

كان فى محله من ناحية القاعدة النحوية ، أما قوله عن أننى أخطأت فى كتابة « إن شاء الله » على هذه الصورة « إنشاء » فأرجو أن يعلم أن اندماج الحرف بالفعل جاء بسبب الطبع والتبعة فى ذلك تقع على عاتق مصحح « البروفات » وأنا أعتذر له . .

٢ — اعتذار :

أشكر للشاعر الرقيق الأستاذ عبد الرحيم عثمان صارو حسن ظنه بأخيه وأعتذر له لأننى لم أقرأ كلمة « قطف » بالتضعيف فى حينه ، لذا فقوله :

واها لأزهارى التى « قطفتهن » لتفرحى

سالم من كل عيب عروضى ، وأخيرا يسرنى أن تكون هذه الكلمة بدء صداقة بيننا ، وله منى خالص الود والإعجاب

٣ — ديوانه « العاصى » :

المرحوم أحمد العاصى شاعر مات فى ريعان شبابه منتحرا سنة ١٩٣٠ م وقد طبع ديوانه سنة ١٩٢٦ م وبما أننى فى صدد كتابة بحث مفصل عنه وقد كتبت إلى كثير من مكتبات القاهرة فلم أوفق للحصول على نسخة منه ؛ أرجو من إخوانى فى مصر ومن جميع قراء الرسالة ممن يعثرون على هذا الديوان أن يبعثوا لى بنسخة منه بعنوانى المدون أدناه .. وأنا على استعداد لارسال ما يطلبون من ثمن .. وله خالص شكرى

بغداد — أمانة العاصمة عبد القادر رشيد الناصرى